

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1)

سورة الكوثر

قوله تعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)

قال مسلم: حدثنا علي بن حُجْر السعدي: حدثنا علي بن مسهر، أخبرنا المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة (واللفظ له)، حدثنا علي بن مسهر، عن المختار عن أنس، قال: بينا رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذات يوم بين أظهرنا، إذ أغفى إغفاءً. ثم رفع رأسه متبسماً. فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله! قال: "أنزلت عليّ آناً سورة". فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شائتك هو الأبر) ثم قال: "أتدرون ما الكوثر؟" فقلنا: الله ورسوله أعلم. قال: "فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم، فيُختلج العبد منهم. فأقول: رب! إنه من أمي. فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك".

زاد ابن حُجْر في حديثه: بين أظهرنا في المسجد. وقال: "ما أحدث بعدك". (الصحيح 1/300 - ك الصلاة، ب حجة من قال: البسمة آية من أول كل سورة، سوى براءة).

قال البخاري: حدثنا آدم، حدثنا شيبان، حدثنا قتادة، عن أنس - رضي الله عنه - قال: "لما عرج بالنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى السماء قال: أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوف، ففلت ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر". (الصحيح 8/603 - ك التفسير - سورة الكوثر ح 4964).

وقال البخاري: حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عائشة رضي الله عنها قال: سألتها عن قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) قالت: هو نهر أعطيه نبيكم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، شاطئاه عليه در مجوف آينته كعدد النجوم.

رواه زكريا، وأبو الأحوص، ومطرف عن أبي إسحاق. (الصحيح 8/603- ك التفسير - سورة الكوثر ح 4965).

وقال البخاري: حدثنا سعيد بن أبي مریم، حدثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو قال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظمأ أبداً".

(الصحيح 11/472- ك الرقاق، ب في الحوض وقول الله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) ح 6579).

قال البخاري: حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني ابن وهب، عن يونس قال ابن شهاب: حدثني أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: "إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء.

قال البخاري! حدثنا أبو الوليد، حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس، عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ح وحدثنا هذبة بن خالد، حدثنا همام، حدثنا قتادة، حدثنا أنس بن مالك، عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: "بينما أنا أسير في الجنة، إذ أنا بنهر

حافته قباب الدر المجوف"، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طيبه - أو طينه - مسك أذفر. شك هُدبة.

(الصحيح 11/472- ك الرقاق، ب في الحوض، وقول الله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) ح 6580، 6581).

قوله تعالى (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ)

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة (فصل لربك وانحر) قال: نحر البدن والصلاة يوم النحر.

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: (فصل لربك وانحر) قال: اذبح يوم النحر.

قوله تعالى (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ)

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: (إن شانتك هو الأبتَر) قال: عدوك.

انظر حديث ابن عباس المتقدم عند الآية (51) من سورة النساء، وهو حديث: لما قدم كعب بن الأشرف مكة.